وما يشرق من الكواكب ويغرب الى غير ذلك من
الرياح والحر والبرد وما لا يحصيه الا الله تعالى ويعلم
ما يخفون فى قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم وقرأ
الكسائى وحفص بالتاء للوقبة فيهما والباقون
بالتحتية فالخطاب ظاهر على قراءة الكسائى لان ما
قبلهم امرهم بالسجود وخاطبهم به والغيبة على
قراءة الباقين غير ظاهر ايضا لتقدم الضمائر الغايبة
فى قولهم واعمالهم وصدهم وفهم واما قراءة حفص فتاويلها
انه خرج الى خطاب الحاضر من بعد ان تم قصة
اهل سبا ويجوز ان تكون التفاتا على انه نزل الغايب
منزلة الحاضر فخاطبه ملتفتا اليه وقوله الله
لا اله الا هو رب العرش العظيم اى الذى هو اول
الاجرام واعظمها والمحيط بجملتها يحتمل ان يكون
من كلام الهدهد استدلالا منه ووصف عرش بلقيس
بالعظم ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى رد اعليه فى
وصفه عرشها بالعظم فبين العظمتين بون عظيم
فان قيل من اين للهدهد التهدى الى معرفة الله
ووجوب السجود له وانكار سجودهم للشمس
واضافته الى الشيطان وتزيينه اجيب بانه
لا يبعد ان يلهمه الله تعالى ذلك كالهمه وغيره من
الطيور وسائر الحيوان امعارف اللطيفة التى لا تكاد
العقلاء الرجاح العقول يهتدون لها خصوصا فى
زمن نبى سخرت له الطيور وعلم منطقها وجعل
ذلك معجزة له وهذه اية سجدة واختلف فى محلها هل
هو هذه الاية او عند قوله قبلها وما يعلنون الجهور

على

على الاول ولما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان
سننظر اى نختبر ما قلته اصدقت فيه فنعذرك
ام كنت من الكاذبين اى معروفا بالانخراط فى
سلكهم فانه لا يجترى على الكذب عند ذى الامن كان
عريقا فى الكذب فهو ابلغ من ان كذبت وايضا
لما فطنه الفواصل ثم شرع فيما يخبره به فكتب
له كتابا على الفور فى غاية الوجازة قصدا للاسراع
فى ازالة المنكر على تقدير صدق الهدهد بحسب
الاستطاعة ودل على اسراعه فى كتابته بقوله جوابا
له اذهب بكتابى هذا فكان كان مهيا عنده فدفعه
اليه وامره بالاسراع فطار كانه البرق ولهذا اشار
بالفاء فى قوله فالقه اليهم اى الذى ذكرت انهم يعدون
الشمس ودل للاهتمام بامر الدين وقرأ ابو عمرو
وشعبة وخلاد بخلاف عنه فالقه بسكون الهاء
واختلس الكسرة قالون وهشام بخلاف عنه
والباقون باشباع الكسرة ثم قال له اذا القيته
اليهم تول اى تنح عنهم الى مكان يسمع فيه كلامهم
ولا يصلون معه اليك فانظر ماذا يرجعون اى
يردون من الجواب وقال ابن زيد فى الاية تقديم
وتاخير مجازها اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم
فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم اى انصرف الى
فاخذ الهدهد الكتاب واتى الى بلقيس وكانت
بارض يقال لها مأرب من صنعا على ثلاثة ايام قال
قتادة فوافاها فى قصرها وقد غلقت الابواب
وكانت اذا اردت غلقت الابواب واخذت المفاتيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)